ISSN: 2706-6495

تأثير اضطراب المعالجة الحسية على السلوك التكيفي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية (مراجعة منهجية)

The effect of sensory processing disorder on adaptive behavior in people with Intellectual Disabilities: A Systematic Review

إعداد الباحثة/ منى حماد البيماني

باحثة بسلك الدكتوراه بجامعة محمد الخامس بالرباط، موظفة سابقة بوزارة التربية والتعليم، دائرة التربية الخاصة، ماجستير في الإرشاد النفسي من جامعة نزوى، سلطنة عمان

Email: munahalbimani@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير المعالجة الحسية في علاج اضطراب السلوك التكيفي عند الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية، ومراجعة الأدبيات التي تناولت هذا الجانب، والكشف عن أهم التدخلات العلاجية والممارسات المختلفة، ومدى فاعليتها في علاج اضطرابات المعالجة الحسية وتأثيرها على السلوك التكيفي، فقد حظي تصميم المعالجة الحسية على شعبية كبيرة في أوساط الممارسين والمعالجين مع الأطفال من التدخلات العلاجية الحسية والنمائية والعصبية للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية التي تؤثر بشكل مباشر على سلوكهم التكيفي، إذ يعانون قصورا في قدرات التفاعل الاجتماعي وقصورا تكيفي في القدرة على الاتصال الفعال، ويؤثر سلبا على اللغة وعلى تبلد الانفعالات لديهم وهذا نتيجة خلل في جهازهم العصبي، الذي لا يستجيب بشكل مناسب للمثيرات الخارجية مما يؤثر على سلوكهم، اشتملت المراجعة النهائية على (322) مشاركاً ضمت المراجعة (10) دراسات تنوعت طرق التنفيذ والقياس لهذه الدراسات، اشتملت على برامج تدريبية قائمة على التكامل الحسي، والكفاءة الاجتماعية، وبرامج العلاج السلوكي، والنمائي، والمعالجة العصبية، وتنوعت مناهج البحث بين المنهج التجريبي، والشبه تجريبي، والمنهج الوصفي الارتباطي، وأسفرت اغلبية النتائج على نجاح وفاعلية البرامج العلاجية في تحسين وعلاج الاضطرابات التكيفية لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية الا أن بعض الأدبيات أشارت إلى عدم وجود أدلة كافية لدعم استخدام جميع أنواع التدخلات العلاجية الحسية في حين أن كثير من الممارسين والأخصائيين يستخدمونها ويدعمون العلاجات الحسية المختلفة بجميع أنواعها في الوقت الحالي.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الحسية، اضطراب السلوك التكيفي، الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية.

ISSN: 2706-6495

The effect of sensory processing disorder on adaptive behavior in people with Intellectual Disabilities: A Systematic Review

Abstract:

The study aimed to reveal the effect of sensory processing in the treatment of adaptive behavior disorder in people with intellectual disabilities, and to review the literature that dealt with this aspect, and to reveal the most important therapeutic interventions and various practices, and their effectiveness in treating sensory processing disorders and their impact on adaptive behavior, the design of sensory therapy has gained great popularity among practitioners and therapists with children from sensory, developmental and neurological therapeutic interventions for people with intellectual disabilities that directly affect their behavior. Adaptive, as they suffer from deficiencies in the abilities of social interaction and adaptive deficiencies in the ability to communicate effectively, and negatively affects the language and dullness of their emotions and this is the result of a defect in their nervous system, which does not respond appropriately to external stimuli, which affects their behavior, the final review included (322) participants The review included (10) studies that varied methods of implementation and measurement of these studies, including training programs based on sensory integration, social competence, behavioral therapy programs, developmental, and neurotherapy, and research methods varied between the experimental method, semi-experimental, and descriptive correlational approach, and the majority of the results resulted in the success and effectiveness of therapeutic programs In improving and treating adaptive disorders in people with intellectual disabilities, some literature has indicated that there is insufficient evidence to support the use of all types of sensory therapeutic interventions, while many practitioners and specialists currently use and support different sensory therapies of all kinds.

Keywords: sensory processing, adaptive behavior disorder, people with intellectual disabilities.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

تُعد الحواس المصدر الأساسي لاستقبال جميع المثيرات ووسيلة لاكتشاف العالم من حولنا، وتكمن أهمية هذه الحواس في ثلاث عناصر رئيسية (الاكتشاف، والإرسال، والتحويل) وتُعد كل حاسة عنصر اكتشاف مستقل نصر (2014)، وتسمى هذه المنظومة المتكاملة من الحواس بالتكامل الحسي أو المعالجة الحسية التي تُعين الأطفال على التفاعل مع العالم الخارجي بكفاءة، وتختلف درجات الكفاءة من طفل لآخر إذ يرتبط ذلك بمدى نضجهم الاجتماعي (Pollock, 2006).

وتؤثر مشكلات اضطرابات المعالجة الحسية لدى أغلب الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية بشكل ملحوظ على سلوكهم التكيفي وآدائهم الاجتماعي وبالتالي تكون المحفزات البيئية مثل الضوضاء أو الروائح النفاذة والأصوات العالية قد تسبب لهم القلق والتوتر والعزل الاجتماعية (Tomcheck, et al, 2015) وترى ساندرا (Sandra, N, 2004) إلى أن المعالجة الحسية عملية لا شعورية تنظم وتعالج المعلومات المستخلصة من كافة حواس الجسم وليس من حاستي السمع فقط، وهو يسمح للفرد أن يستجيب للموقف الذي يمر به، فالمعالجة الحسية تعطي معنى لخبراتنا التي هي أساس التعلم الأكاديمي والسلوك الاجتماعي.

ويظهر الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد زيادة أو نقصان في الاستجابة للمثيرات الحسية أو الاستثارة الذاتية أو فرط الاستجابة وأحيانا يظهرون استجابات لبعض المثيرات الحسية بشكل مبالغ فيها لذا فانهم يعانون من صعوبات في طريقة تفسير المعلومات الخارجية بشكل ضعيف فقد تترجم أدمغتهم بعض المثيرات الحسية كالضوء، والروائح على أنها أقوى مما هي عليه في الواقع، ويظهرون حساسية مفرطة لملامسة الأشخاص أو سماع أصوات معينة (الشامي،2004).

إن ضعف الاستجابة للمدخلات اللفظية، والتواصل البصري، ومهارات الانتباه، وقصور في توظيف اللغة يؤدي بالتالي إلى ضعف في التفاعل، والمهارات الاجتماعية والتي تعد من أهم المشكلات التي يعاني منها الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية (Jones, Schwartz., 2009).

1.1. الخلفية العلمية للموضوع:

تُمثل عملية المعالجة الحسية عملية غاية في التعقيد؛ إذ تشمل على أجزاء عديدة من الدماغ وعلى عدة مستويات المستوى الأول وهي عندما تقوم الحوس بتسجيل التجربة الحسية وهذا يحدث عندما نوجه اعضائنا نحو مثيرات محددة، أما المستوى الثاني، وهو عندما يقوم الدماغ بعملية تفسير هذه المثيرات، أما المستوى الثالث، وهو عملية التحليل والدمج ليصبح للمثيرات تفسير أشمل وأكبر، وتشير الدراسات أن معظم الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية لديهم صعوبات في المستوى الثاني وهو مستوى التفسير، فالدماغ يفسر المثيرات الحسية إما قوية جدا أو ضعيفة جداً، أما المستوى الثالث وهو مستوى التحليل، والدمج فهي تتفاوت من شخص لأخر بغض النظر عن تطورهم الإدراكي والمعرفي (الشامي، 2004).

ويُعد استخدم مصطلح اضطرابات المعالجة الحسية في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات النفسية(DSM5) كاضطراب مستقل يتمثل في معالجة المدخلات والمخرجات الخاصة بجميع العمليات الحسية فالحواس هي العامل الأول والمهم في عملية التواصل الاجتماعي وصولاً إلى عملية النضج الاجتماعي المناسبة (APA, 2013)

وتهدف نظرية المعالجة الحسية على كشف العلاقة بين المخ والسلوك، وتوضح لماذا يستجيب الأفراد للمدخلات الحسية؟ ومدى تأثيرها على السلوك إذ يوجد لدى الإنسان خمس حواس أساسية هي حاسة السمع وحاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة

التذوق وحاسة الشم، بالإضافة إلى حاستين من الحواس القوية وهما حاسة التوازن وحاسة الحركة المسؤول عنهما الجهاز الدهليزي فالمعالجة الحسية هي عملية بيولوجية ينظم بها المخ المثيرات الحسية ليعمل المُخ على تجميع الأجزاء لتكوين كل متكامل مع إضافة معنى لها، وعملية تنظيم المُخ تفسيره لهذه المعلومات تتم بالتكامل الحسي والتكامل الحسي يمدنا بالأساس الجوهري لما سيحدث لاحقاً من التعلم والسلوك الأكثر تعقيداً (فراج، 2001).

ونظراً لأن اضطراب المعالجة الحسية يعد اضطراب نمائي يصاحبهُ اضطرابات أخرى تختلف حدتها من طفل لأخر وفقا للعمليات التشخيصية المستند على الدليل التشخيصي والاحصائي (DSM-TM) فإن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من قصور في اللغة وبالتالي قصور في المهارات الاجتماعية وقصور في المهارات الحسية وقصور في التواصل البصري وفهم الايماءات (American P Psychiatric Association, 2013).

إن نظرية التكامل الحسي أو المعالجة الحسية تحاول أن تفسر المشكلات الخاصة بالتعلم والسلوك وتعد (Ayres, 1979)صاحبة نظرية التكامل الحسي لتوضح العلاقة بين العمليات العصبية المسؤولة عن استقبال وتنظيم ودمج المدخلات والمخرجات الناتجة عنها سلوك تكيفي، فقد قامت بتصميم مجموعة من الاختبارات لتقييم المعالجة الحسية والحركية والمهارات الحسية الحركية وتفترض نظرية التكامل الحسي أن المخ يتفاعل مع البيئة والتي تقوم على بناء تراكم المعلومات من أجل الوصول إلى التعلم وتحقيق التفاعل والذي يعد أهم عناصر المدخلات الحسية (Kennerley & Miller,1993).

طورت إيرس نموذجاً نظرياً يُدعى نظرية التناسق الحسي استندت هذه النظرية إلى مبادئ علم الأعصاب وعلم الأحياء وعلم النفس، وتُشير هذه النظرية إلى أن بعض الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التعلم يواجهون صعوبة في معالجة ودمج المعلومات الحسية وأن هذا بدوره يؤثر على سلوكهم وتعلمهم وأشارت إلى أن السلوك ومشاكل التعلم يكون بسبب دمج خاطئ للمعلومات الحسية وعدم قدرة المراكز العليا على تعديل وتنظيم مراكز الدماغ الحسية والحركية. ولقد قامت إيرس بتصميم مجموعة من الاختبارات لفحص وإثبات نظريتها في التناسق الحسي مثل اختبارات التناسق الحسي في جنوب كاليفورنيا، وقامت بتقييم تدخلات العلاج الحس حركية والمهارات الإدراكية، وسعت إلى تصميم البيئة العلاجية المؤهلة للأطفال عن طريق استخدام مهارات المراقبة الحثيثة وتفسير سلوكياتهم ومن ثم خلق بيئة مرحة يُتابع فيها هذا الطفل تحديات التي يمكن تحقيقها باستخدام بعض الأنشطة وتسهيل عملية تناسق المدخلات الحسية تنتج عنها مخرجات ادراكية وحركية ومعرفية مناسبة (Bundy et al., 2002).

2.1. إشكالية البحث:

يُعاني الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية من وجود عدد من أنماط السلوك اللا تكيفي، كالسلوك العدواني وايذاء الذات والكسل، واللامبالاة والعناد، والتحدي، والسلوك الانسحابي، وهذا ما أكدت عليه دراسات عربية وأجنبية مثل دراسة الخطيب (1988)، ودراسة (Crocker, et al. 2007) وتُعد هذه الفئة غير قادرة على الاستقلالية كأفراد راشدين كما هو متوقع منهم على درجة من الاعتماد على ذواتهم، إلا أنهم بحاجة دائما للمساندة والإشراف المستمر (الشناوي، 1997).

ويُعتبر السلوك التكيفي من الأمور المهمة التي يتعلمها الفرد في بداية حياته ويعد التكيف محصلة لما مر به الفرد من تجارب وخبرات، ومهارات أكتسبها من بيئته الأولى، ولذلك يعد التكيف من المهارات المهمة والضرورية للحياة الشخص (2014).

ISSN: 2706-6495

ويظهر السلوك اللا تكيفي بسبب وجود قصور في العمليات الحسية والإدراكية؛ ناتج عن تباين في مستويات الارتفاع والانخفاض من موقف للآخر مع انعدام قدرة التوقع بالاستجابة وقد يرجع ذلك إلى خلل في المعالجة الحسية، ويختلف الأفراد في الاستجابات الحسية للمثيرات المختلفة، بحيث يستجيب البعض ببطء للمثيرات الحسية التي تتضمنها البيئة بينما يستجيب البعض الآخر بسرعة إلى تلك المؤثرات، وقد يستجيبون بشكل انفعالي لمثيرات معينة فقد يترتب على الحواس عوامل الإثارة من العالم الخارجي، فيحصل الدماغ على مدخلات حسية كثيرة ومتعددة، وكل مجموعة منها تؤثر في نوع من الحواس، وعندما يتفاعل الطفل مع تلك المثيرات فإنه يبقى إدراكها ونقل معلوماتها عبر الأعصاب الحسية المرتبطة بالدماغ حيث تترجم، وترمز، وتصف، إلى عدد من الإدراكات، وتدمج في الذاكرة لتكون جاهزة للاستدعاء وبهذه الكيفية يكون الطفل أكثر تكيفاً مع بيئته لأنه يستخدم تلك الحواس ليعبر عن أفكاره، ومشاعره، وانفعالاته، التي تقوده إلى تفاعلات اجتماعية ناجحة(Schaffer et al., 2011)

لذا اهتمت التدخلات العلاجية إلى علاج اضطرابات المعالجة الحسية للأشخاص الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد من أجل التغلب على أكثر الاضطرابات انتشاراً وهو اضطرابات السلوك التكيفي إلا أن الدراسات حسب اطلاع الباحثة كانت شحيحة بالنسبة للإعاقات الذهنية (الشديدة والمتوسطة والضعيفة) على الرغم من اشارة الدراسات إلى تأثير هذا الاضطراب على جميع الإعاقات الذهنية (الحديدي،2020، الدوه، 2020، اسامة، 2016).

وأكدت الأكاديمية الامريكية لطب الأطفال (American Academy of Paediatrics, 2012) بأن استخدام المعالجة الحسية كمدخل علاجي ساعد على تخطي المشكلات الحسية لدى الأطفال بالإضافة إلى تحسين سلوكياتهم حيث يعد اضطراب المعالجة الحسية ومشكلاتها من أهم المشكلات في التعلم والتدريب والسلوك التكيفي لدى الأفراد (عبد الرحمن، 2004).

3.1. أهداف الدراسة:

ستقوم الدراسة الحالية في التعرف على الأدبيات التي تناولت اضطرابات المعالجة الحسية والتي توفرت فيها شروط المراجعة الأدبية.

4.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على مراجعة منهجية الأدبيات التي كشفت تأثير اضطراب المعالجة الحسية على السلوك التكيفي للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية.

الحدود المكانية: عدد الدراسات التي شملت على معايير الشمول (10) دراسات فقط.

الحدود الزمنية: تضمنت الدراسات التي تم نشرها بين (2003-2023).

4.1. أهمية الدراسة:

تناولت هذه الدراسة مراجعة الأدبيات التي سعت على معرفة تأثير المعالجة الحسية على اضطرابات السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية، وسعت هذه المراجعة في الأدبيات من أجل الكشف عن الأدلة العملية لحصر أنواع التدخلات العلاجية ومدى تأثيرها في تخفيف حدة الآثار السلبية المترتبة من اضطرابات السلوك التكيفي لهذه الفئة، اهتمت الدراسات التي تم نشرها في مجال المعالجة الحسية بتأثيرها على الأشخاص من ذوي اضطرابات التوحد، في حين وجدت قليل من الدراسات

التي تناولت الاضطرابات الحسية على الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، والمتوسطة والشديدة، لذا اهتمت هذه الدراسة على الكشف عن التدخلات العلاجية ومدى فاعليتها، وسعت الدراسة على الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما أثر الاضطرابات الحسية على السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟
- ما هي التدخلات العلاجية لعلاج اضطراب السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟
- ما النتائج المترتبة من التدخلات العلاجية على علاج اضطرابات السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟

2. معايير الشمول والاستبعاد:

سعت الباحثة إلى استعراض الدراسات المتعلقة بالمعالجة الحسية من خلال تفنيد العناوين وقراءة الملخصات للتنبؤ فيما إذا كانت الدراسات المدرجة تتضمن معايير الشمول ومن خلال الاطلاع الكامل للدراسات تم استبعاد الدراسات التي لم تشمل المعايير المطلوبة، كما تم تلخيص الدراسات المختارة، وترتيب النتائج لاختيار الدراسات، وإدراجها في المراجعة المنهجية كما قامت الباحثة بتقييم الدراسات المختارة لتقييم الأهلية، وتم اختيار الدراسات التي تضمنت جميع المعايير المطلوبة، وإدراجها في المراجعة المنهجية النهائية، عمدت الباحثة إلى وضع جدول يحتوي على أعمدة، يضم كل عمود نبذة عامة للدراسات من حيث عدد المشاركين، والمنهجية المتبعة في كل دراسة، وأهداف الدراسة، ونوع التدخل الحسي، وأخيراً نتائج الدراسات المستوفية للمعايير التي تم إدراجها في المراجعة النهائية، ويوضح الجدول التالي تفاصيل الدراسات المدرجة:

جدول التحليل

الباحثة وسنة النشر	المشاركين	المنهجية	الأهداف	نوع التدخل	نتائج الدراسة
دراسة الزاير، الشيراوي (2020)	تكونت من (16) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (6-10) سنوات.	المنهج الوصفي الارتباطي	الكشف عن مدى فاعلية برنامج قائم على ركوب الخيل باستخدام علاج الاستجابة المحورية في تحسين المعالجة الحسية	تطبيق مقياس البروفايل الحسي المختصر ومقياس التواصل الاجتماعي	أظهرت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة على مقياس المعالجة الحسية ومقياس التواصل الاجتماعي ويشير ذلك على فعالية ركوب الخيل للأطفال ذوي الاضطرابات طيف التوحد

ISSN: 2706-6495

دراسة محمد علي (2022)	طبق البرنامج على عينة بلغ عددهم (60) تلميذاً (ذكوراً وإناثاً تراوحت أعمارهم بين (9-13) سنة	المنهج شبه تجريبي	معرفة مدى فاعلية البرنامج السلوكي في تحسين بعض مهارات السلوك التكيفي للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بمدرسة التي الخاصة	استخدمت الباحثة اختبار رسم الرجل لجودآنف هاريس ومقياس السلوك التكيفي	أظهرت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في مقياس السلوك التكيفي، كما أظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق دالة احصائيا على المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والقبلي للسلوك التكيفي تعزى لمتغير النوع(ذكور/إناث) كما كشفت النتائج على أنه لا توجد في فروق دالة احصائياً في درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والقبلي للسلوك التكيفي تعزى لمتغير نسبة الذكاء.
Wiang, Wang Huang & Su. (2009)	تطبيقها على عينة عددها 120	برنامج شبه تجريبي	مقارنة تأثير العلاج الحسي والمعالجة النمائية العصبية والنهج الإدراكي الحركي على الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية المتوسطة	العلاج التكاملي الحسي والمعالجة النمائية العصبية والنهج الإدراكي الحركي	أسفرت النتائج على تفوق مجموعات التجريبية على المجموعة الضابطة كما أظهرت مجموعة التدخل الحسي تغيرا ملحوظا بشكل كبير في الاختبار البعدي على المحكات الدقيقة والتنسيق العلوي للأطراف، كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أن العلاج باستخدام المعالجة الحسية والنمائية والعصبية والنهج الإدراكي كانت فعالة في الأطفال الذين يعانون من الإعاقة الفكرية البسيطة

ISSN: 2706-6495

دراسة Uyanik., BUMIN.,& Kaiyuan. (2003)	طبق على ثلاث مجموعات كل مجموعة من 15 طفل مجموعهم (45) طفل	شبه تجريبي	مقارنة اثار استخدام ثلاث أنواع من المعالجات الحسية	تم تطبيق العلاج الدهليزي والعلاج التكاملي وعلاج النمو العصبي	أسفرت النتائج على فعالية العلاج المعالجة الحسية والتحفيز الدهليزي وعلاج النمو العصبي على الأطفال المصابون بمتلازمة داون، وينبغي تطبيق جميع الأساليب العلاجية ويجب أن يدعم كل منهما الآخر وفقاً لاحتياجات الطفل الفردية
دراسة العطوي، (2023)	طبق على 30 شخصا من ذوي الإعاقة العقلية بلغت أعمارهم (14) سنة فما فوق	المنهج التجريبي	الكشف عن فاعلية خطة الدعم الفردي في تحسين السلوك التكيفي لذوي الإعاقة العقلية والنمائية	تطبيق برنامج خطة الدعم الفردي باستخدام مقياس مستويات الدعم للإعاقة العقلية والنمائية لقياس السلوك التكيفي	أظهرت نتائج الدراسة على حجم تأثير خطة الدعم الفردية على تحسين السلوك التكيفي كبير وعلى جميع النشاطات.
دراسة محمد، محمد (2020)	طبق البحث على عينة قوامها (12) طفلا، تراوحت أعمارهم من (6-9) سنوات	المنهج التجريبي	التعرف على فعالية برنامج التكامل الحسي لخفض اضطراب المعالجة الحسية وأثره في المصاداة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد	استخدم فيه مقياس ستانفورد بينيه (الصورة الخامسة) ومقياس جيليام لتشخيص التوحدية ومقياس المعالجة الحسية، ومقياس المصاداة، والبرنامج التدريبي للتكامل الحسي	أسفرت النتائج عن فعالية برنامج التكامل الحسي في خفض اضطراب المعالجة الحسية والمصاداة.

ISSN: 2706-6495

دراسة أحمد، وأبو زيد، وأبو زيد حسام (2017)	على (4) من أطفال التوحديين يبلغ أعمارهم بين (5-7) سنوات.	المنهج التجريبي	الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي لتنمية القدرات الحسية مبني على نظرية التكامل الحسي في خفض السلوك الانعزالي لدى أطفال التوحد.	استخدم مقياس تقدير توحد الطفولة ومقياس فينلاند للسلوك التكيفي ومقياس تقدير القدرات الحسية للأطفال التوحديين ومقياس سلوك الانعزال للأطفال التوحديين وبرنامج تدريبي لتنمية القدرات الحسية مبني على نظرية التكامل الحسي	أشارت الدراسة إلى نجاح البرنامج التدريب القائم على نظرية التكامل الحسي في تنمية القدرات الحسية لدى الأطفال المصابين بالتوحد كما نجح البرنامج التدريبي في خفض السلوك الانعزالي لدى المصابين بالتوحد.
الحلو، زينب (2021)	على (15) طفلا وطفلة من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين (4-7) سنوات	المنهج الوصفي الارتباطي	التعرف على طبيعة العلاقة بين المعالجة الحسية والمشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي التوحد	استخدمت الباحثة مقياس المعالجة الحسية ومقياس المشكلات السلوكية ومقياس تقدير التوحد في الطفولة	أشارت النتائج على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعالجة الحسية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
الشركسي، وأحمد (2022)	أجريت على عينة من على عينة مكونة من (40) توحدياً جميعهم من الذكور	المنهج الوصفي	هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير اضطراب المعالجة الحسية على النضج الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي	استخدم الباحث مقياس القائمة الحسية لسولار كي ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي	أسفرت النتائج إلى أن اضطرابات المعالجة الحسية كانت لفئة طيف التوحد الشديد ثم تلاها المتوسطة ثم البسيطة، وأن اضطرابات المعالجة الحسية (البصرية والحركية) أكثرها شيوعا للفئات (الشديدة والمتوسطة والبسيطة).

ISSN: 2706-6495

			اضطراب طيف التوحد.		
الحديدي، منى (2019)	طبقت المقاييس على (20) طالبة تتراوح أعمارهن بين (9-12) سنة.	المنهج التجريبي	الكشف عن فعالية البرنامج التدريبي القائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من التلميذات ذ ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة	استخدمت الباحثة مقياس ستانفورد بينية (الطبعة الرابعة) ومقياس تقدير الكفاءة الاجتماعية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، وبرنامج التكامل الحسي	أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، عدم وجود فروق دالة إحصائيين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين البعدي والقبلي.

3. تحليل النتائج والمناقشة:

بلغ عدد الدراسات (50) دراسة إلا أنها لم تستوفي جميعها معايير الشمول وكانت تقتضي وجود كافة الإعاقات الذهنية والتي تعاني من اضطرابات المعالجة الحسية إلا أن بعض الدراسات تناولت الاضطرابات الحسية التي يعاني منها الأشخاص من ذوي اضطراب التوحد والاعاقة الذهنية البسيطة فكان عدد الدراسات قليلاً، وتضمنت المراجعة على (10) دراسات اشتملت على (332) مشاركاً ضمن فئة الإعاقة الذهنية حيث تم تجاهل المشاركين الذين لم تتضمنهم معايير الشمول، تنوعت المنهجيات المطبقة في هذه الدراسات لتشتمل الدراسات على المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج التجريبي والشبه تجريبي، وتفاوتت خصائص المشاركين في هذه الدراسة إذ تراوحت أعمار المشاركين بين الطفولة ومرحلة المراهقة واشتملت الدراسة على إعاقة طيف التوحد، والاعاقة الذهنية، كما تنوعت الطرق العلاجية والتدخلات المصاحبة لها في الدراسات التي حققت معايير الشمول لتحتوي على مجموعات متعددة ومختلفة من المعالجات النمائية، والعصبية، والعلاج الدهليزي،

والتكامل الحسي من خلال تطبيق نظريات التكامل الحسي وبرامج تدريبية لتنمية القدرات الحسية، والانفعالية، وخطط الدعم الفردي في تحسين السلوك التكيفي، وفيما يلي سيتم الإجابة على السؤال الأول، ثم السؤال الثاني والثالث اللذان يضمان التدخلات العلاجية ونتائجها معا.

مناقشة السؤال الأول:

ما أثر اضطرابات المعالجة الحسية على السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟

يُشير الجدول السابق إلى إن نتائج الدراسات تؤكد أن اضطرابات المعالجة الحسية تؤثر على أداء الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية فقد ذكر محمد، على (2022) على وجود علاقة بين اضطراب المعالجة الحسية ومهارات السلوك التكيفي لدى أفراد العينة، وهذا ما أكدت عليه دراسة كل من العطوي (2023)، ودراسة أحمد، وآخرون (2017) في تأثير اضطراب المعالجة الحسية على السلوك الانعزالي لدى أطفال التوحد، وأشارت دراسة الشركسي، وآخرون (2022) على تأثير اضطراب المعالجة الحسية على النضج الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

وتشير الدراسات السابقة كدراسة (Emerson& Enfield, 2011) إلى انتشار سلوك التحدي (إيذاء الذات، العدوان، السلوك النمطي) عن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وإن هذه الفئة هي أكثر الفئات عرضة لسوء التكيف.

وأوضحت دراسة (Lane, et al 2010) إن القصور في مهارات الحياة اليومية يرجع إلى قصور في المعالجة الحسية، وأن الذين يعانون قصور في المعالجة الحسية يواجهون صعوبة في مقدرتهم على أداء وظائف مهاراتهم الحياتية المختلفة.

مناقشة السؤال الثاني والثالث:

ما هي التدخلات العلاجية لعلاج اضطراب السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟

ما النتائج المترتبة من التدخلات العلاجية على علاج اضطرابات السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟

تمت مناقشة السؤال الثاني، والثالث معاً بسبب تداخل الإجابة عنهما، أشارت الدراسات إلى تنوع التدخلات العلاجية للمعالجة الحسية (الدهليزي، والنمائي، والعصبي، والإدراكي)، وأجمعت الدراسات على فعالية تدخلات المعالجة الحسية في تحسين الأداء، والسلوك التكيفي لفئة المعاقين ذهنياً، والتغلب على الاضطرابات الحسية التي يعانون منها، وهذا ما أشارت إليه دراسة Schoen, (Miller &Flanagan, 2018) إلى أن علاج التكامل الحسي أسفر في تحسن جميع مهارات السلوك التكيفي وانخفاض المشكلات السلوكية الخارجية، وأشارت دراسة أبوزيد، وأخرون (2017) إلى إن برنامج التكامل الحسي نجح في تنمية القدرات الحسية لدى الأطفال المصابين بالتوحد كما نجح البرنامج التدريبي القائم على نظرية التكامل الحسي في خفض السلوك الانعزالي لدى المصابين بالتوحد، وجاءت نتائج دراسة الحديدي (2019) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وأظهرت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين البعدي والقبلي. وأشارت الباحثة إلى أن أسباب الصعوبات التي يواجهها الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية تكمن في مجال التكيف العام وهذه الأسباب تتلخص في خلل في التناسق الحسي إذ إن هذا الخلل يكمن في مشكلة الحصول على معلومات حسية مناسبة وكافية في مناطق معالجة الدماغ مما ينتج عن هذا الخلل سلوكيات

واستجابات ضعيفة أو خاطئة لا تتناسب مع المدخلات الحسية التي يحصلون عليها من البيئة المحيطة بهم. كما وأشارت الدراسات إلى فاعليه التدخل الحسي في علاج اضطرابات المعالجة الحسية في خلق هذا النوع من العلاج فرصا أكبر للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية (Bundy, Lane & Fisher, 2002).

إلا أن هذه الدراسات لم تتشابه جميعها في النتائج إذ اختلفت نتائج دراسة الحلو، (2021) على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعالجة الحسية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتعزي الباحثة على ضعف المعالجة الحسية، كما اتفقت جميع الدراسات على ضرورة العمل على تدخلات المعالجة الحسية لجميع الإعاقات الذهنية.

4. التوصيات:

أشارت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات وأهمها:

- تكثيف الدراسات البحثية التي تهتم بالاضطرابات الحسية ومعالجتها على الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية
- تقديم برامج علاجية وتربوية لخلق بيئة تفاعلية صالحة للنمو الاجتماعي واللغوي والانفعالي للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية.
- التوسع في الدراسات بحيث يشمل جميع الإعاقات بما فيها إعاقة التثلث الصبغي او بما يعرف بمتلازمة داون إذ إن الدراسات العربية توسعت في مجال المعالجة الحسية على الأشخاص من ذوي اضطراب طيف التوحد وكانت الدراسات العربية قليلة للإعاقات الذهنية الأخرى (الشديدة، والمتوسطة، والبسيطة) مقارنة بالدراسات التي اهتمت باضطراب طيف التوحد حسب اطلاع الباحثة.
- عند تصميم برامج إعادة التأهيل يجب تطبيق جميع طرق العلاج مجتمعة، ويجب أن تدعم بعضها البعض وفقا للاحتياجات الفردية للأشخاص.
- القيام بالمزيد الدراسات لوضع استراتيجيات تعين الآباء والممارسين على فهم العلاجات الحسية والتعامل معها بشكل يحسن من أداء هذه الفئات.

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية:

- الحديدي، منى (2019). فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة،4(10)،173-202.
- الحلو، زينب محمد (2021). المعالجة الحسية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. دراسات تربوية واجتماعية. مجلة دورية كلية التربية، جامعة حلوان.
- الخطيب، محمد. (1988). المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقليا الملتحقين بمدارس التربية الخاصة. الجامعة الأردنية-عمادة البحث العلمي، مج15، ع8، ص 983-1022.
- الدوة، أمل (2020). استخدام أنشطة التكامل الحسي للحد من أعراض اضطراب المعالجة الحسية للأطفال ذوي اضطراب التوحد. المجلة العربية للتربية النوعية،4(13)،293-315.
- الشامي، وفاء (2004). سمات التوحد (تطورها وكيفية التعامل معها)، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص480.
- الشخص، عبد العزيز السيد (2014). مقياس السلوك التكيفي للأطفال (المعايير المصرية والسعودية). ط5. الرياض.
- الشناوي، محمد محروس (1997). التخلف العقلي- الأسباب-التشخيص- البرامج. دار غريب للطباعة والنشر.

- بدوي أحمد علي، الجواد، وفاء محمد (2022). فعالية برنامج تدريب قائم على نظرية التكامل الحسي في خفض حدة السلوكيات النمطية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة دورية محكمة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- عبد الرؤوف، إيهاب رجائي، وعبد الحافظ، ليلى عبد الحميد (2023). برنامج علاجي قائم على نظرية التكامل الحسي بتوظيف إمكانات البيئة لتحسين المدخل الحسي البصري والدهيزي وتنمية بعض مهارات الحياة اليومية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد، العدد السادس والأربعون (46)
- عثمان، لبيب فراج. (2001). توحديون ولكن موهوبون. النشرة الدورية اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين،13-67.
- غنيم، وائل ماهر. (2021). الاضطرابات الحسية وعلاقتها بالسلوكيات النمطية التكرارية واضطراب القلق لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد، كلية الآداب. جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.
- محمد، محمد محمود (2020). فاعلية برنامج التكامل الحسي لخفض اضطراب المعالجة الحسية وأثره في المصاداة لدى الأطفال ذوي طيف التوحد. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد (14).
- مصطفى، أسامة (2016). فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي لتحسين الانتباه والإدراك لدى عينة من الأطفال ذوي طيف التوحد. مجلة الإرشاد النفسي،2(46)،199-257.
- مصطفى، أسامة (2016). فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي لتحسين الانتباه والإدراك لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة الإرشاد النفسي، 2(46)، 199-257.
- هناء ممدوح عبد الرحمن. (2014). أثر برنامج قائم على نظرية التكامل الحسي في تنمية التفاعل الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي لدى التلاميذ ضعاف السمع بالحلقة الابتدائية. ماجستير، معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

2.5. المراجع الأجنبية:

Emerson ،E. ،& Enfield ،S. L. (2011). Challenging behavior. Cambridge University Press،V (39)،N (2), PP 56.

American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Washington, DC: Author. American Psychiatric Association, 11(4), 525-527.

APA (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM.5). Washington. Autism Developmental Disorders, 39, 432- 443

Ayres, A. J. & Tickle, L. (1979). A predictor of Positive Response to Integration Proceeding by Autistic Children, The American Journal of Occupation Therapy, 34 (6), 375-381.

Behaviors and Feeding of Children with Intellectual Disorder.

Bundy AC, Lane SJ, Fisher AG. (2002). Sensory Integration: Theory and Practice. Philadelphia: F.A. Davis Cambridge University Press،V (39), N (2), PP 56.

Children with Sensory Processing Challenges. The Open Journl

Crocker, A. G.; Mercier, G.; Alarie, J.-F.; Roy M.-E. (2007). Profiles and Correlates of Aggressive Behavior among Adults with Intellectual Disabilities. Journal of Intellectual Disability Research, v 51 n10 pp786-801 Oct.

Jones, C. D., & Schwartz, I. S. (2009). When asking questions is not, Journal of the Korea Academia-Industrial Cooperation Society, Journal of the National Academy of Child Development N.4. WWW.comcaset.Net.

Kim, K. (2017). The Effects of Sensory Integration Therapy on Social

Lane, A. E., Young, R. L., Baker, A. E. Z., & Angley, M, T. (2010). Sensory processing subtypes in autism: association with adaptive behavior, Journal of autism and developmental disorder, 40(1),112-122

Pollock, N. (2006). Sensory Integration. Can Child Center for Childhood. Disability Pre-Post Treatment Study of Occupational Therapy Intervention for Profile, American Journal of Occupational Therapy, 61, 190-200 Research 6P.

Sandra, N. (2004). Sensory Integration Dysfunction: The Misdiagnosed and Unseen Disability.

Journal of the National Academy of Child Development N.4. WWW.comcaset.Net.

Schaffer R.C., Toth- Cohen S., Johnson SL., et al (2011). The E very Day Routines of Families of Children with Autism: Examining the Impact of Sensory Processing Difficulties on the Family. Autism 15:373-389

Schoen, S. A., Miller, L. J., & Flanagan, J. (2018). A retrospective pre-post treatment study of occupational therapy intervention for children with sensory processing challenges. The Open Journal of Occupational Therapy, 6(1), 4.

Tomchek, Sunn, w. (2007)- Sensory Processing In children with and without Autism: A comparative Study using the Short Sensory Profile, American Journal of Occupational Therapy, 61, 190-200

Uranic, M., Boomin, G., & Kaiyuan, H. (2003). Comparison of different therapy approaches in children with Down syndrome. Pediatrics International, 45, 68–73.

Wiang, Y. P., Wang, C. C., Huang, M. H., & Su, C. Y. (2009). Prospective study of the effect of sensory integration, neurodevelopmental treatment, and perceptual–motor therapy on the sensorimotor performance in children with mild mental retardation. The American journal of occupational therapy, 63(4), 441-452.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ منى حماد البيماني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.8